[86] وا يا مروان ! ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول ا صلى ا عليه واله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك ا يا مروان بما خوفك إلا طغيانا كبيرا، صدق ا وصدق رسوله، يقول: " والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا " (1) وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول ا صلى ا عليه واله، فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال: يابا محمد ما كنت فحاشا، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام وخرج، فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه (2). بيان: " فقصرنا به " على بناء المجرد والباء للتعدية أي أظهرنا أنه قاصر عن بلوغ الكمال أو مقصر، قوله " حتى صدق لك فيه " على بناء المجهول، ويحتمل المعلوم. وقال الفيروز آبادي " الجناب ": الفناء والرحل والناحية، وبالضم ذات الجنب، وبالكسر فرس طوع الجناب سلس القياد، ولج في جناب قبيح [بالكسر] أي مجانبة أهله. قوله " يتسامى " من السمو بمعنى الرفعة، قوله " فبئس كرامة ا " أي فبئس ما رعوها، قوله: " لا في قدحة زندك " القدحة بالكسر اسم من اقتداح النار وبالفتح للمرة، وهي كناية عن التدبير في الملك واستخراج الامور بالنظر و " رجحة الميزان " كناية عن كونه أفضل من غيره في الكمالات، قوله " من دب بعيب عثمان " أي مشى به كناية عن السعي في إظهاره، " والخطر " بالتحريك العوض والمثل، " والمثاورة " المواثبة والمنازعة، ويقال خيموا بالمكان أي أقاموا.

_____ (1) أسرى: 60. (2) راجع الاحتجاج ص 137 - الى 143. أقول وقد ذكر القصة بنحو آخر في تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزى ص 114 - 116 وأسندها الى أهل السير، ثم شرح غريب ألفاظها من 116 - 119 ونقل كثيرا من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبى فراجع. _____